احداث في صور

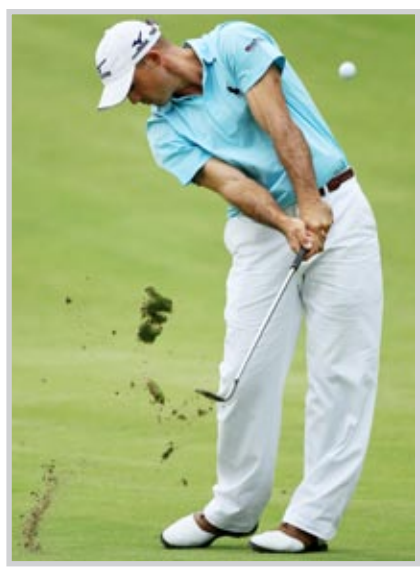

(المدى الرياضي) يكشف أسرار اللحظات الاخيرة للتفاوض

إنقلاب سري يطيح بالجنرال درجال .. وزيكو يعلن الوحدة !

لماذا طلب مسؤول حكومي التريث بملف المفاوضات ؟

منتخبنا أصيب بخيبة أمل لفشل التفاوض مع درجال

ناجح حمود

عبد الخالق مسعود

زيكو

ليس جديداً ان يتم توقيف مفاوضات رسمية مع مدرب وطني خلص اتحاد الكرة بان بديله الاجنبي هو اصلاح للمهمة وذلك ما قرأنا وسمعنا عنه في دول عدة تعاملت مع الموضوع بصدقية وحرفية ادارية عالية لا يشوبها الغموض او تطاردها التأويلات لاحقاً اذا ما بينت تفاصيل واسباب التحول المنطقي من المدرب الوطني الى نظيره الاجنبي ببيان صريح لا يترك مجالاً للتاريخ ليكتب غير الحقيقة المعلن عنها .

هكذا تدار قيادة الاتحاد في العالم ، فالبدايات لابد ان تؤسس مسارات المشاريع لتنظيم آليات العمل بما تؤمن النهايات السليمة بنجاح ايضا ، إلا الاتحاد العراقي لكرة القدم فكل شيء خاضع للمزاج والتخبط واللامنطق احيانا ، وتكاد تكون مفردة – التنظيم - الاستثناء الوحيد الذي يعاني من غيابه الاتحاد ليس اليوم ، بل منذ سنين عدة بسبب داء (الأنا) الذي دمر خلايا (التواضع) في نفوس من يمسك ملفات الكرة سواء ما يتعلق بالرئاسة أم المسابقات أم المنتخبات وهلّم جرا ... الى ان اصبح اتحاد الكرة بعد الانتخابات الاخيرة في حزيران الماضي (بيت الملوك) كل يدعي السلطة والنفوذ ولا صوت يعلو فوق صوته ، يختلفون على مصلحة كرة الوطن اذا ما اتفقت هواجس البعض لاتخاذ قرار عكس ذلك ، المهم انهم يشبعون رغباتهم لانهم أسياد الكرة وأوامرهم لا ترد بعد ان ضلوا زمناً طويلاً يشعرون بالنقص وعدم الكفاءة لرجال خدموا اللعبة وعانقت رؤوسهم سماء الشهرة والامجاد وطغت شعبياتهم بصورة مذهلة اجبرت التاريخ ان ينحني لهم كلما مرّ على انجازاتهم المعمّدة بعرق الاخلاص للعراق لا للاشخاص!

□ كتب / إياد الصالحي

استغفال وتنصل

اتحاد الكرة اليوم استغفل الناس والاعلام والعراق بطيّه قضية مواطن عراقي قبل ان يكون نجماً لامعاً ومدرباً يشار اليه بفخر بين المدربين العرب ، ولو كان الامر يرتبط بسوء الاختيار لما تمت مفاتحته رسميا والاستنجاد بقدراته كأول مدرب وطني تناط الثقة به بعد سلفه عدنان حمد الذي أقصي من مهمته عقب انتهاء تصفيات كأس العالم آيار ٢٠٠٨ وعوقب بالحرمان مدى الحياة من تدريب المنتخبات الوطنية لاسباب خارجة عن الامور الفنية وبقرار ولد علامات استفهام كثيرة وافتقد الحجة والمنطق اللذين يفترض ان يكونا من صلب العمل الذي يؤديه لا بدوافع واغراض مبيتة !

نعم ، اراد اتحاد الكرة ان يمرر قضية تفاوضه مع المدرب عدنان درجال ثم تنصله من مواصلة التنسيق معه بالقفز الى مربع المدرب البرازيلي زيكو ، من دون ان يضع الاعلام الرياضي تحت مجهر الحقيقة التي ضاعت بين حكايات مختلفة بحسب (حب) المؤيدين او (كره) المعارضين لعودة درجال الى بلده الذي غادره عام ١٩٩٥ تحت وطأة (سوء تقدير) ابن رئيس النظام السابق لنجوم الكبار وتصرفاته الحمقاء التي لا تعير وزناً حتى لمن خدم الكرة وكان ضمن دائرة الاهتمام بين صفوف الشعب.

كلام النهار يتلاشى !

(المدى الرياضي) ومثلما عوّد القارىء الكريم ان يضعه بالصورة البيضاء لإزالة اية غشاوة في زاوية ما بشأن قضية درجال التي لا نريد من ورائها تحقيق غاية ما سوى دفع اتحاد الكرة للادلاء بحقيقة تهربه من توضيح اسرار الانقلاب المفاجيء بقراره تجاه درجال بالرغم من ان المتابع لمشاهد القضية التي نسردها تباعاً (من مصدر موثوق ومطلع) سوف يستدرك ان اتحاد الكرة لا يعرف الى اين يسير؟ وكلام النهار ربما يتلاشى بمكالمة في الليل واية خطوة يقدم عليها لا تستند الى ارضية صالحة بصواب الرأي إلا بعد ان يتعثر بفشله ويعاود تكرار الخطأ نفسه مثلما سجلنا عليه الكثير من المؤشرات التي تؤكد صحة ما ذهبنا اليه.

تفويض مسعود

المشهد الاول : اجرى النائب الاول لرئيس اتحاد الكرة عبد الخالق مسعود اتصالاً هاتفيا مع المدرب عدنان درجال اكد فيه انه يحمل تفويضاً من اعضاء مجلس ادارة الاتحاد لمفاتحته بشأن امكانية قيادة المنتخب الوطني خلفاً للمدرب الالماني وولفغانغ سيدكا الذي اجمع تسعة اعضاء من اتحاد الكرة على عدم التجديد له عشية لقاء منتخبنا مع نظيره اليمين في أربيل ، وكان درجال عند الموقف الوطني المطلوب وسعيداً بتلبية نداء الوطن الذي سبق ان اعلنه لـ(المدى الرياضي) العام الماضي يوم لم يفاتحه احد عن مهمة ما ، ولم يضع امامه غير اسم العراق ، ونسي جميع الالتزامات الاخرى التي قد تحول دون نجاح التفاوض معه بالرغم من انه عدّ مسألة المفاتحة له بانها واجب واطني وليست فرصة للكسب المادي او لإملاء الشروط كما يتعارف عليه في عصر الاحتراف اليوم !

فما كان من مسعود سوى تذكير درجال بان موافقته هذه ستغلق باب تفكير الاتحاد بالخيارات الاخرى ، مؤكداً له انه المدرب الوحيد الذي يشعر جميع اعضاء الاتحاد بانه المؤهل لقيادة أسود الرافدين والعبور بهم الى مونديال البرازيل ٢٠١٤ إن شاء الله ولا يوجد مدرب آخر يشغل حيزاً من الاهتمام سوى الاجنبي اذا لم يبد درجال موافقته .

اهتمام اعلامي واسع

المشهد الثاني : اهتمت وسائل الاعلام المحلية بتصريحات نائب رئيس اتحاد الكرة عبد الخالق مسعود بالتزامن مع تصريحات اخرى ادلى بها المدرب عدنان درجال عن توصلهما الى اتفاق مشترك لتولي مهمة تدريب المنتخب وإعادة ألق الاسود الذي اختفى في ظلام الفكر التدريبي لسيدكا وكانت تحليلات النقاد تركز على مسائل تربوية اكثر منها فنية بحكم الشخصية الصارمة والحازمة اللتين يتصف بهما درجال والقادرة على كبح جماح اللاعبين المتسلطين ممن اثاروا مشاكل جمة للمنتخب ، فضلا عن التطور السريع الذي بلغه درجال في تجاربه ونجاحه في تحقيق نتائج باهرة على الصعيد التكتيكي وانعكاس ذلك على رحلته التدريبية المميزة في الدوري القطري المتخم بالمدربين الاجانب ذوي السيرة العالمية الذين رفعوا قبعاتهم لدرجال اكثر من مرة واشادوا بمفاجأته التي تنم عن كفاءة عراقية مدهشة .

الرأي المعارض

المشهد الثالث : في ظل حالة الابتهاج والتفاؤل التي سادت اجواء الشارع الرياضي وسلامة رؤية اغلب الزملاء عن واقع المنتخب تحت قيادة مدربه عدنان درجال ، انبرى قلم او قلمان بوجهة نظر شخصية اخذت تكرر روايات من الماضي والحاضر مصدرها (القيل والقال) نفاها درجال نفياً قاطعاً وليس هذا فحسب ، بل طلب شهادة عضو الاتحاد السابق سامي ناجي لبيان حسن تصرفه وتأثير تدخله ايجابياً على مجريات ما حصل في ملعب الميناء اثناء منافسات دوري الكرة أواخر عقد الثمانينيات وعدم رميه اطلاقة واحدة كما زعم احدهم ، بل كان تدخله مناسباً لانقاذ المباراة من مشاجرة بين اللاعبين لا تحمد عقباها!

اما بخصوص موقفه من التغيير السياسي بعد ٢٠٠٣ لم يختلف عن سائر العراقيين الذين نشدوا وحدة واستقرار البلاد ولم يكن ولاؤه سابقاً وحاضراً ومستقبلاً لغير العراق فهو الأبقى الى ما شاء الله مهما تعددت الانظمة والحكومات ، ذلك ما ذكره عدنان درجال في اتصال سابق به لتوضيح موقفه ازاء ما ورد في مقالتين لزميلين عارضا استعانة الاتحاد بخدماته.

موافقة الحكومة

المشهد الرابع : حرصاً من درجال على سلامة خطوة الاتحاد بالاستعانة به ، فانه طالب عبد الخالق مسعود ان يتم تأمين موافقة الجانب الحكومي قبل بدء مهمته كإجراء داعم لرحلة المنتخب الوطني في التصفيات المقبلة بغية توفير اجواء نفسية جيدة تعينه على مواصلة مشواره بلا منغصات مع تأكيده بانه سيجري الوحدات التدريبية للمنتخب في ملعب الشعب الدولي وليس سواه ، وعندما ابدى مسعود استغرابه من طلب درجال هذا ، ردّ الاخير عليه بانه حريص على سمعته ولديه الرغبة الكبيرة لخدمة بلده ويحدوه الامل ان يمارس واجبه الوطني من العاصمة بغداد التي اشتاق اليها كثيراً ولا تهمه الاصوات النشاز التي تقذفه بالباطل بقدر سعيه لتأكيد حقيقة واحدة " لم يكن بعثياً يوماً ولم تسجل في فترة عمله اية خطيئة تعرضه للمحاسبة او تدينه بالتبعية للنظام السابق " على ذمة المصدر!

تريث غامض !

المشهد الخامس : عقد اتحاد الكرة اجتماعاً تشاورياً يوم الاربعاء الموافق الثالث من آب الحالي لبحث مواضيع عدة على طاولته وخرج باجماع اعضائه ١٠٠٪ على سلامة اختيار عدنان درجال للمهمة الوطنية ولم يتبق سوى التحرك نحو ادارة نادي الوكرة القطري لبحث امكانية تفرغ درجال مع المنتخب انسجاماً مع المواقف المشرفة لادارة النادي في مناسبات سابقة لدعم الكرة العراقية وتذليل المصاعب التي تواجهها لاسيما ان درجال كفاءة وطنية بارزة خدم الوكرة في اصعب مرحلة مرت على الفريق ونقله الى موقع متقدم في خارطة الصراع التنافسي ، ولهذا جاء اجماع اعضاء الاتحاد لتأكيد ثقتهم به حتى ان مسعوداً نفسه وجدها فرصة مناسبة لاعلان ذلك عبر قناة (الرياضية العراقية) قائلا : ابشّر الجمهور العراقي بان اتفاقنا مع عدنان درجال اصبح جاهزاً ٩٠٪ ولم يبق غير موافقة نادي الوكرة.

المشهد السادس : اجرى رئيس اتحاد الكرة ناجح حمود اتصالاً هاتفياً مع مسؤول حكومي ، مترجماً رغبة عدنان درجال باستحصال الموافقة الحكومية على عمله لسحب البساط من تحت المتربصين الذين دأبوا على محاربة النجوم السابقين خاصة ممن اجبرتهم الظروف على مغادرة البلاد هرباً من بطش النظام السابق وخوفاً من المصير المجهول اذا ما وقعوا فريسة تقرير مغرض ضدهم أو وشاية خطرة ! فأجاب المسؤول الحكومي بوجوب التريث في تسمية المدرب درجال الى حين استحصال الموافقة ما ترك الاتحاد في حيرة من أمره أزاء غموض الموقف!

اجماع ١٠٠٪

التحول المفاجيء

المشهد السابع : التحول المفاجيء في الموقف حصل صباح يوم الخميس الموافق الرابع من آب الحالي اي بعد يوم من الاجماع على تدريب درجال المنتخب فماذا حصل ؟ اجتماع عاصف في مقر الاتحاد ، هناك من اعلن معارضته الشديدة لعودة درجال الى بغداد مردداً ذات الحجج التي نفاها نفياً قاطعاً ، وبلغت حرارة الاجتماع اقصاها بتقديم النائب الثاني لرئيس الاتحاد شرار حيدر استقالته احتجاجا على هذا الانقلاب في موقف الاتحاد من دون ذكر الاسباب ، وهنا شعر ناجح حمود (العائد من رحلة مكوكية من العاصمة الاردنية عمّان) أن الاتحاد على شفا الانهيار فاختار عقد اجتماع آخر عصر اليوم نفسه في نادي الكرخ استمر حتى ساعة متأخرة من الليل للملمة الموقف المتشضي ومصالحة شرار حيدر ليعود اعضاء الاتحاد لاتخاذ قرار جديد وهو اختيار المدرب البرازيلي زيكو من دون بيان الحقيقة وراء استبعاد الخيار الوطني المتمثل بعدنان درجال ، ليصبح الاول سبباً في وحدة الاعضاء بعد تفرقهم .. ويا عجبي !

تهديد حقيقي !

الأمر السيىء الذي لم يكن يتوقعه درجال انه تلقى في الليلة نفسها التي عقد فيها اجتماع (التراجع) مكالمة هاتفية من شخص محب وحريص عليه يحذره من العودة الى بغداد ، مطالباً اياه بنسيان الموضوع لخطورة الاقتراب من المنتخب وما يترتب عليه من تهديد حقيقي لحياته !

فيتو مفاجيء

المشهد الثامن : مكالمة اخيرة من عبد الخالق مسعود لدرجال قبيل منتصف ليلة الجمعة تخبره بان الاتحاد قرر اللجوء الى الخيار الاجنبي بعدما رفع عدد من الاعضاء (الفيتو) ضده وتم انهاء الموضوع بصورة لم يجد مسعود نفسه السر الحقيقي لهذا التغيّر الذي اوقعه في مطب (المصداقية) امام درجال ووسائل الاعلام والجمهور بعدما اكد لهم ان حسم التعاقد معه اصبح وشيكاً ولا يوجد في مجلس ادارة الاتحاد معارض له ، فاين الحقيقة ؟ الله اعلم.

شاهد ماشفش حاجة

المشهد الاخير : حالة التيه التي وضع اتحاد الكرة جميع المراقبين فيها لما حصل لمدرب عراقي قدير من تضارب في الموقف وتلون في الكلام والاخلال بالالتزام الادبي الذي يفترض ان يعبّر عن سياسة الاتحاد الجديد تجاه القضايا المصيرية لا ان يترك الرجل يردد العبارة المشهورة للفنان المصري الكبيرعادل امام : (شاهد ما شفش حاجة) بعدما طرقوا بابه وألتمسوا ابداء الموافقة لقيادة المنتخب واحاطوه باجواء التفاؤل التي لا يُشك فيها ١ ٪ بحسب متابعتنا مجربات القضية التي نريد من خاتمتها درسا بليغا لكل من استهوته لعبة المخاتلة مع الاعلام والجمهور الرياضي في ازمة المنتخب الوطني .

تطهير النفوس

واذا كانت نعمة الديمقراطية قد هلت على العراقيين بعد عام ٢٠٠٣ لم تستطع ان تلغي حالة القطيعة ولن تفلح بالمصالحة مع نجم عراقي لامع مثل درجال انسجاما مع شعارات اليوم في زيادة اللحمة بين ابناء الشعب ، فكيف بمشروع تطهير النفوس من ادران الماضي الذي تبنته الحكومة العراقية ان يرى أفق النجاح مستقبلا بلا سحابات الشكوك والضغائن والتوعد بالانتقام ؟! فالرياضة العراقية جزء مهم من عملية بناء المجتمع ولا يمكن ان نتخيل واقعا ورديا للعراق اذا بقيت بعض (الديدان) تنخر في جدران التآلف والمحبة والتسامح ، ومن المؤلم ان يُمعن البعض بالصلف ويحارب ابناء مخلصين شهدت لهم قمم البطولات بعظمة انجازاتهم ايام كان انفار من المغمورين يصفقون لهم امام شاشات التلفاز قبل عشرين عاما قبل ان يتقمصوا ادوار (الكابوي) لقطع الطريق امام أنبل وأشرف وأوفى نخبة من جيل الكرة الذهبي .

يقول برنارد شو : ان اقسى عقاب يُنزل بالكذاب ليس هو عدم تصديق الناس له وانما هو عدم استطاعته تصديق احد.

مكالمة تحذر درجال من خطورة عودته الى بغداد !